جامعة تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دروس في علم النحو العربي

السنة الثانية/ سد 4 – الفوجان3 و4

إعداد الأستاذ الدكتور عبد الجليل مصطفاوي

****

المحاضرة الأولى: الإسناد في الجملة الاسمية/ المبتدأ والخبر1.

يقوم التركيب العربي على عميلة الإسناد(مسند إليه ومسند)؛ فهي تشكل عمود البناء والنظم في الجملة العربية اسمية كانت أو فعلية. وسيتضح ذلك في الجملة من مبتدأ وخبر وفي نواسخ الابتداء.

أولاً– المبتدأ والخبر:

قال ابن مالك:

مبتدأٌ زيدٌ، وعاذرٌ خبرْ إنْ قلتَ: زيدٌ عاذرٌ منِ اعتذرْ

فالمبتدأ والخبر يكونان الجملة الاسمية؛ فهما ركناها الأساسيان المتلازمان، و**المبتدأ** هو المسند إليه؛ أي أننا أسندنا إليه أمرا أو حكما و**الخبر** هو المسند؛ أي أنه الأمر أو الحكم المسند إلى المبتدأ نحو تمثيل ابن مالك:

زيدٌ عاذرٌ من اعتذر. فـــ(زيدٌ) مبتدأ (مسند إليه) و (عاذرٌ) خبر(مسند)؛ أي أننا أسندنا إلى زيد العذر.

ونحو قولنا: اللهُ غفورٌ. فاللهُ عز وجل مسند إليه و(غفورٌ) مسند.

1–المبتدأ: هو المسند إليه؛ أي هو المُتحدَّثُ عنه، الشمسُ مشرقةٌ.

1–1 تتعدَّدُ أنواعه، فيأتي:

أ- اسماً ظاهراً، نحو: العلمُ نورٌ.

ب- ضميراً منفصلا، نحو قوله تعالى﴿وَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾، ونحو قول الشاعر:

نحنُ، بما عندنا، وأنت بما عندك راضٍ، والرأيُ مختلفُ

ج- مصدراً مؤولاً، نحو قوله تعالى﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيرٌ لَكُمْ﴾، فالمصدر المؤول من (أَنْ) والفعل المضارع المنصوب(تصوموا) في محل رفع مبتدأ (مسند إليه)، والتقدير: صيامُكم خيرٌ لكم. ونحو قوله تعالى﴿ سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ فالمصدر المؤول من همزة التسوية وفعلها في محل رفع مبتدأ (مسند إليه)، والتقدير: إنذارُكَ أو عدمُه سواءٌ عليهم.

د- جملةً محكيةً، نحو قولنا: الحمدُ للهِ أفضلُ الكلام. فجملة(الحمدُ للهِ) جملة محكية في محل رفع مبتدأ (مسند إليه). ونحو: أراكَ عَصِيَّ الدَّمعِ مطلعُ قصيدةٍ لأبي فراسٍ الحمداني.

1-2 حقُّ المبتدأ التعريف.

قال ابن مالك:

ولا يجوزُ الابتدا بالنكرهْ ما لم تُفِدْ: كـ(عند زيدٍ نَمِرَهْ)

وهل فتًى فيكم؟ فما خِلٌّ لنا ورجلٌ من الكرامِ عندنا

ورغبةٌ في الخيرِ خيرٌ، وعملْ بِرٍّ يَزينُ، ولْيُقَسْ ما لم يُقلْ

وتفصيل ذلك أنه يجوز الابتداء بالنكرة في السياقات الآتية.

أ- إذا خُصِّصت بالإضافة لفظا أو تقديرا نحو تمثيل ابن مالك: **عملُ** بِرٍّ يَزينُ، ونحو قوله تعالى﴿ **كُلٌّ** يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾، والتقدير: كلُّ مخلوقٍ، وقوله تعالى﴿ **وَرِزْقُ** رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾، ونحو قول الشاعر:

غيرُ مُجْدٍ- في مِلَّتي واعتقادي- نَوحُ باكٍ، ولا تَرنُّمُ شادِي

فـ(غيرُ) مبتدأ مسند إليه، و(نوحُ) خبر مسند.

ب- إذا خصصت بالوصف، نحو قوله تعالى﴿ وَ**لَأَمَةٌ** مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِن مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾.

ج- إذا تأخرت عن خبرها الظرف أو الجار والمجرور نحو تمثيل ابن مالك: عند زيدٍ **نَمِرَةٌ**؛ والنمرة شَمْلة(ثوب أو لباس) فيها خيوط بيض وسود. ونحو قوله تعالى ﴿ لِكُلِّ قَوْمٍ **هَادٍ**﴾، وقوله تعالى﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذوِي عِلْمٍ **عليمٌ**﴾، وقوله تعالى﴿ لَهُمْ فِيهَا **زَفِيرٌ**﴾،

د- إذا سُبقت بنفي أو استفهام نحو تمثيل ابن مالك: هل **فتًى** فيكم؟ وما **خِلٌّ** لنا، ونحو قوله تعالى﴿ **أَإِلَهٌ** مَعَ اللهِ﴾.

هـ - إذا جاءت بعد (لولا) أو(إذا) الفجائية نحو قوله تعالى﴿ وَلَوْلاَ **كَلِمَةٌ** سَبقَتْ مِنِ رَبِّكَ﴾، وقول الشاعر:

لولا **اصْطبارٌ** لأوْدَى كلُّ ذي مِقَةٍ لمَّا استقلَّتْ مطاياهُنَّ بالظَّعْنِ

ونحو: خرجتُ فإذا **صديقٌ** بالبابِ.

و- أن تكون دعاءً نحو قوله تعالى﴿ **وَيْلٌ** لِلْمُطَفِّفِينَ﴾، وقوله تعالى﴿ **سَلاَمٌ** عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾.

ز- أن يقع قبلها واو الحال نحو قولنا: دخلتُ قاعةَ المحاضراتِ و**كتابٌ** في يدي، ونحو قول الشاعر:

سَرَيْنَا و**نَجْمٌ** قد أضاءَ، فمُذْ بدا مُحيَّاكِ أخفى ضوءُهُ كلَّ شارقِ

ح- أن يقصد بها التنويع نحو قول الشاعر:

فأقبلتُ زحفاً على الركبتين **فثَوْبٌ** لبستُ **وثوبٌ** أجُرُّ

ط- إذا كانت من أسماء الشرط والاستفهام أو ما التعجبية، أو كم الخبرية نحو قول الشاعر:

و**مَنْ** يغتربْ يحسبْ عدوّاً صديقَهُ و**مَنْ** لا يُكَرِّمْ نفسَهُ لا يُكرَّمِ

وقول الآخر:

لو كان في الألفِ منَّا واحدٌ فَدَعَوْا **مَنْ** فارسٌ؟ خالهم إيَّاهُ يعنونَا

وقول تميم بن مقبل:

ما أطيبَ العيشَ لو أن الفتى حجرٌ تنبو الحوادِثُ عنه وهو ملمومُ

فـ (مَنْ) و(ما) في الشواهد السابقة في محلٍّ رفع مبتدأ (مسند إليه).

وفي نحو قول الفرزدق:

كمْ **عمَّةٌ** لك يا جريرُ وخالةٌ فَدْعاءُ، قد حلبتْ عليَّ عِشاري

فـ(عمَّةٌ) مبتدأ(مسندٌ إليه) وخبره (المسند) الجملة الفعلية (قد حلبتْ عليَّ عشاري).

ك- إذا جاءت بصيغة التصغير نحو قولنا: كُتيِّبٌ فوق الطاولة.

1-3 إعراب المبتدأ:

حكم المبتدأ الرفع. وقد يجرُّ لفظا إذا اتصل به حرفا الجر الزائدان(من) أو (الباء) أو (رُبَّ) حرف الجر الشبيه بالزائد.

أ- يُجرُّ بـ(من) الزائدة إذا كان نكرة مسبوقة بنفي أو استفهام، نحو قوله تعالى﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾، فـ(شيءٍ) مبتدأ(مسند إليه) مرفوع بضمة مقدَّرة منع منه ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (من). ونحو ذلك قول الشاعر:

وقفتُ بها أُصَيْلاناً أُسائلُها عَيَّتْ جواباً، وما بالربعِ **من أحدِ**

ونحو قوله تعالى﴿ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ **منْ شَيْءٍ**﴾، ونحو قولنا: هل **من قائدٍ** يُحرِّرُ القدسَ.

ب- ويجرُّ بالباء الزائدة إذا كان كلمة (حَسْبُ) نحو قول الشاعر:

بحسْبِكَ في القومِ أن يَعلمُوا بأنَّك فيهم غنيٌّ مُضِرُّ

فـ(حَسْب) مبتدأ مرفوع بضمة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ج- ويجرُّ بـ(رُبَّ) إذا كان نكرة نحو قوله صلى الله عليه وسلم: رُبَّ **كاسيةٍ** في الدنيا عاريةٌ في الآخرة.

وقد تسقط (ربَّ) كما في قول امرئ القيس:

و**ليلٍ** كموجِ البحرِ أرخى سُدولَه عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليَبْتلي

والتقدير: وربَّ ليلٍ. فـ(ليلٍ) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

2- الخبر: هو الركن الثاني في الجملة الاسمية، وهو الذي يسند إلى المبتدأ ويُخبِرُ عنه.

2-1 ينقسم الخبر(المسند) إلى مفرد وجملة وشبه جملة.

أ- المفرد: يكون مشتقاً نحو: سعيُكَ **مشكورٌ**، والطلاب **مجتهدون**، أو مؤولا بالمشتق نحو: قلبُ الظالمِ **حجرٌ**، في تأويل(قاسٍ). وقد لا يؤول بمشتق نحو: خاتمُكَ فضَّةٌ.

ب- المصدر المؤول: نحو: النجاحُ **أن تجتهدَ في عملِكَ**، والتقدير: النجاحُ **اجتهادُك** في عملك.

ج- الجملة(فعلية أو اسمية): نحو قوله تعالى﴿وَالوَالِداتُ **يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ**﴾، وقوله تعالى﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا **أَعْمَالُهُمَ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ**﴾.

د- شبه الجملة(جار ومجرور أو ظرف مضاف إليه): ﴿ الحَمْدُ **للهِ**﴾ وقولنا: الكتابُ **فوق الطاولةِ**

2-2 حكم الخبر الرفع مثل المبتدأ، وقد يجرُّ لفظاً بالباء الزائدة في سياق النفي نحو قوله تعالى﴿ وَمَا رَبُّكَ **بِظَلاَّمٍ** لِلْعَبِيدِ﴾؛ فـ(ظَلاَّمٍ) خبر مرفوع بضمة مقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وإنما زيدت الباء لتأكيد النفي، وهي من لطائف الإعجاز في القرآن الكريم.

<u>المصادر والمراجع:</u>

1- شرح ابن عقيل، شرح وتحقيق محمد محي الدين الدين عبد الحميد، ج1.

2- فصول من النحو، الدكتور مصطفى جطل، منشورات جامعة حلب،1404هـ-1984م.

3- التطبيق النحوي، الدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية،1408هـ -1988م.